



# لزوم الجماعة وذم الفرقة

الصفحة

المحتوى..

فصل واحد فقط - الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة..... ٢٠٠

الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاة الأمر ..... ٢٠٤

موقع واجباتي



## من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أُحقق الأهداف الآتية:

- أن أتعرف على أهمية لزوم الجماعة.
- أن أزداد حرصاً على تماسك الجماعة.
- أن أنبذ الفرقة وطرقها.
- أن أحقق الطاعة بالمعروف لولاة الأمر.

موقع واجباتك



## الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. تتكون المجتمعات بتماسك الأفراد.  
قصة كسر الأعواد متفرقة، ومثانتها مجتمعة.

### لزوم الجماعة وذم الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة، والاجتماع على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله وما يتبع ذلك من شهود الجُمع والجماعات والحج والجهاد والأعياد.

ورد معنى الجماعة في درس سابق، فما معناها، وما قول ابن مسعود رضي الله عنه فيها؟

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة و الائتلاف ، وتبين أن أمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة ، قوله تعالى :

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف،

وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة، قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا<sup>(١)</sup>

قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾<sup>(٣)</sup>

### نشاط



وجه الاستدلال من الآيات.

( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ )

( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ )

(٢) سورة التوبة الآية: ٧١.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٠.

(١) سورة آل عمران الآيات: ١٠٢-١٠٣.

أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١).

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ

سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ

يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣).

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة (٤).

ومن أدلة السنة:

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ» (٥).

قوله: «ولا تفرقوا» أمرٌ بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام (٦).

وقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا فَرُبَّ حَامِلِ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَاقِيهِ وَرُبَّ حَامِلِ الْفَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُفْلُ عَلَيْهِنَ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصِحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ» (٧).

ومعنى «لا يفل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غله وتثقيبه منه.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي بِالْجَمَاعَةِ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» (٨).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥ . (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٢ . (٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٩ . (٤) الفتاوى ١٧٣/٢٤ .

(٥) أخرجه مسلم ح (١٧١٥) . (٦) شرح النووي على مسلم (١٢: ١١) . (٧) أخرجه أحمد ح (١٣٣٥٠) .

(٨) أخرجه أحمد ح (٢١٥٦١) .

## نشاط



ما علاقة لزوم الجماعة ودم الفرقة بالعقيدة؟

ومعنى " لايفل عليهن صدر مسلم " أي : لايبقى فيها غل ولا  
يحمل الغل نع هذه الثلاث بل تنفي عنه غله وتنقيه منه  
وقوله صلى الله عليه وسلم: " إن الله أمرني بالجماعة ، من فارق  
الجماعة شبرا فقد خلع ربة الإسلام من عنقه "

## نشاط



أكتب رسالة مناصحة لمن يحاول نشر الفرقة في مجتمعنا، وزرع الضغينة فيما  
بيننا، وأستشهد في رسالتي بالآيات والأحاديث، مع ضرب الأمثلة المناسبة.

يكتب الطالب ما يشاء



س١: ما المراد بالجماعة؟

الجماعة : الثبات على وحدة الكلمة بين المسلمين .

س٢: ما أثر لزوم الجماعة على إقامة الدين؟

للوحدة والترابط بين المسلمين لقوله تعالى :  
( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ )

س٣: كيف نجمع بين ما يقع من خلاف بين أفراد المجتمع ولزوم الجماعة؟  
قوله " ولا تفرقوا " أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض ،  
وهذه إحدى قواعد الإسلام "

نشاط



أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

.....

.....

.....

.....



## الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاة الأمر

### مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. طبيعة المجتمعات البشرية تحتاج إلى قائد.

### وجوب طاعة ولاة الأمر

اتفق أهل العلم على:

- وجوب تعيين الإمام.
- وجوب طاعته بالمعروف، ليقوم في الأمة أحكام الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ.
- ويقىم العدل وينصف المظلومين من الظالمين.

موقع واجباتي

### والأدلة على ذلك من القرآن والسنة

• من أدلة القرآن:

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
قال ابن كثير: والظاهر - والله أعلم - أن الآية عامة في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء. ووجه الاستدلال من هذه الآية: أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر.  
وعطف طاعة ولي الأمر على طاعة الله ورسوله ﷺ لأن أولي الأمر يُطاعون فيما لا معصية فيه لله ورسوله ﷺ ومن باب أولى طاعتهم فيما هو طاعة لله ورسوله ﷺ.

(١) سورة النساء الآية: ٥٩.



ورد في سورة البقرة قصة تحكي أثر طاعة ولي الأمر على المجتمع، فما تلك القصة باختصار؟

قصة سيدنا موسى مع بني إسرائيل والآيات رقم من ٢٤٦ إلى ٢٥١

### ومن السنة

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** » <sup>(١)</sup>.  
ومن الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم نكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره.
- وحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: **بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»** <sup>(٢)</sup>.
- وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** » <sup>(٣)</sup>.  
قال أهل العلم: وسبب الأمر بلزوم طاعتهم وإن جاروا، أنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل، قال تعالى: **﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾** <sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم ح (١٨٥١).

(٢) متفق عليه، البخاري ح (٧٠٥٥) ومسلم ح (١٧٠٩).

(٣) متفق عليه، البخاري ح (٧٠٥٣) ومسلم ح (١٨٤٩).

(٤) سورة الشورى الآية: ٣٠.

## معتقد أهل السنة والجماعة في البيعة والسمع والطاعة

كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف وتناحر، يعتدي القوي على الضعيف، فبعث الله رسوله ﷺ فوحد الصف ولم الشمل وحذر من الاختلاف قال تعالى: ﴿وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرَ بِهِنَّ﴾ (١).

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» (٢).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية» (٣). ولهذا فإن أهل السنة يحذرون من الفرقة والخلاف والخروج على ولاة الأمر لنهي النبي ﷺ عن ذلك وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة.

عن عرفجة الأشجعي رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه» (٤).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٥).

وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبرر الخروج عليهم. فعن عوف ابن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرأه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يداً من طاعة» (٦).

وأهل السنة يعتقدون أن الطاعة واجبة للأمير التقى والأمير الفاجر لكن لا تجوز طاعتهم في المعصية. عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (٧).

(٢) رواه أحمد ٢١٠/١.

(٣) رواه البخاري، ح (٢٩٥٧)، ومسلم، ح (١٨٣٥).

(٤) رواه البخاري ح (٧١٤٤) ومسلم ح (١٨٣٩).

(١) سورة الأنفال الآية: ٤٦.

(٢) رواه مسلم، ح (١٨٥٢).

(٣) رواه مسلم، ح (١٨٥٥).

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) <sup>(١)</sup>.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع»، قالوا أفلا نناذبهم بالسيوف؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة» <sup>(٢)</sup>.

ويرى أهل السنة وجوب مناصحة الحكام والأمراء. عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» <sup>(٣)</sup>.

ويرون أنه لا يجوز سبهم وشتمهم والتشهير بهم. وقال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا بالصلاح والمعافاة).

وأهل السنة يعتقدون أن النصيحة لولاة الأمر تكون سراً لا علانية أمام الناس. عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له» <sup>(٤)</sup>.

وأهل السنة يحرمون الخروج على ولادة الأمور إذا لم يسمعوا للنصيحة، ويأمرون بالصبر عليهم. عن سلمة بن زيد رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: (أريت أن قامت علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم... فقال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» <sup>(٥)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» <sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري، ح (٧٠٥٦)، ومسلم، ح (١٧٠٩).

(٢) رواه مسلم، ح (١٨٥٤)، والترمذي، ح (٢٢٦٥)، واللفظ له.

(٣) رواه مسلم، ح (٥٥).

(٤) رواه أحمد، ٤٩/٢٤.

(٥) رواه مسلم، ح (١٨٤٦).

(٦) رواه البخاري، ح (٣٧٩٢)، ومسلم، ح (١٠٦١).

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، يقول النبي ﷺ «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»<sup>(١)</sup>، فما معنى "لِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ" مع التوضيح بالأمثلة.

هم ولاة أمور المسلمين وحكامهم

## تقويم

- س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاة الأمر؟  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ )
- س٢: ما أثر طاعة ولاة الأمر بالمعروف على إقامة الدين؟  
تقوية الدين والمحافظة عليه عند المسلمين ووحدة المسلمين على كلمة الحق وعدم الفرقة بين المسلمين
- س٣: أقرن بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف.  
المجتمع الأول يكون مفكك غير منظم يسوده الفرقة .  
أما المجتمع الآخر يكون متماسك وموحد

(١) رواه مسلم ح (١٨٤٦).

الاسم : .....

المدرسة : .....